23,407.

PURCHASED
OF MR TAYLOR
APRIL 1860.

بسم الله الرحمن الرحيم ماسئل الكندي

مبدء جوامع المقالة الاولى من كتاب جالينوس في
القوى الطبيعية اقول وبالله ثقتي في كل سعي وحوله
القوي الطبيعية ثلثة اجناس فمنها نفسانية ومنها طبيعية
ومنها حيوانية والقوي النفسانية ثلثة انواع فمنها حسية
ومنها حركية ومنها سيما سيما الحسية فهي التي يكون
بها فعل الحواس الخمس اعني البصر والسمع والشم
والمذاق واللمس واما الحركية فهي التي بها يكون الحركات
الارادية واما السيما سية فمدركة قوي اعني التخيل والفكر
والذكر واما القوي الحيوانية وهي التي بها يكون نبض العروق
الضوارب بالانبساط والانقباض واما القوي الطبيعية
فمدركة احداها من التوليد وهي المولدة المؤلفة من قوتين
احداهما من المغيرة والاخري الجاذبة والثانية قوة النمو وهي
التي بها يكون تزييد الاعضاء وانماؤها الي وقت المنتهي والثالثة
القوة الغاذية التي يتم امرها باربع قوي يخدمها احداها من
الجاذبة والثانية الماسكة والثالثة الهاضمة والرابعة
الدافعة قال افلاطن ان النفس ثلثة احداها من النفس
البهيمة المخصوصة بالحس والحركة الارادية والذكر والثانية

النفس الناطقة

النفس الناطقة والتي لها التخيل والفكر والثالثة النفس النباتية
التي لها طبيعة التوليد والتربية والاغذاء الاشياء التي تتغير
تغيرا حتي انه يكون تغيرها علي احد اربعة اوجه اما تغيرا في الجوهر
وهو تغير الكون والفساد واما تغيرا في الكيفية وهو التغير من الحرارة
الي البرودة ومن البرودة الي الحرارة او من اللون الاحمر الي غيره
او من الابيض الي غيره واما التغير في الكمية وهو التغير في النمو
والتنقص واما التغير في الموضع وهو الانتقال ضربان احدهما
يجري علي حركة مستقيمة والاخر علي الاستدارة والحركة المستقيمة
ست جهات فوق السفل ويمين وشمال وخلف وتدام الحركة
صنفان فمنها البسيطة جنسية وهي التي تعم انواعا اخر و
منها مركبة نوعية وهي المركبة من تلك البسيطة والبسيطة
حركتان احداهما من موضع الي موضع والاخري التغير العارض
في الكيفية والمركبة اربع حركات او بها الكون وهو مركب
من تغيرات العارضة في الكيفيات اعني التغيرات الاربعة
في كيفيات كثيرة بها يتم نوع الشيء الذي يكون والشيء الاكثر
الفساد وهو ايضا مركب مثل الاشياء التي الكون فيها
مركب لان فساد الواحد من الاشياء هو كون الشيء آخر والثالثة
النماء وهو مركب من تغيير الغذاء الذي به يكون النماء ومن الحركات

الى وضعه في الاقطار الثلثة اعني الطول والعرض والعمق
والرابعة من حركات التنقص فان هذا ايضا مركب من
حركات مكانية يذهب في الاقطار الثلثة اعني الطول
والعرض والعمق قد اختلف الناس في امر الكيفيات فمنهم
من قال انها ليست بموجودة على الحقيقة بل انما يتراءى
تظهر وتتبين للحس عند غلظ من فعل الطرق المختلفة التي
يؤدي الى الاشياء المحسوسة ومنهم من قال انها موجودة
بالحقيقة الا انها لا تتغير ومنهم من قال انها موجودة على الحقيقة
فانها تتغير واصحاب القول الاول هم اصحاب ديمقريطس
لان هذا كان يقول ان الحلو والمر انما هو شيء اخرى بين
الناس على طريق الاشياء التي يوجبها الشفة والشويعة
فاما على الحقائق فانما هي اجزاء غير منقسمة وخلاء فيما بينها
فقط واصحاب القول الثاني هم اصحاب اناكساغورس
فان هؤلاء يقولون ان الكيفيات كلها موجودة في جميع الاجسام
بالفعل الا انها اذا انفصلت وفارق بعضها بعضا لطف
بعض واجتمعت بانفسها بعضها الى بعض البصر
واذا عاودت الاختلاط بعض ببعض لم تبصر وكان
يقول انه ليس من شيء يكون ولا يفسد بل التغير للاون

مستقيمة

الاجسام

الاجسام المتشابهة الاجزاء اذا انفصلت بعضها من مخالطة بعض
واجتمعت بانفسها بعض الى بعض البصرت واذا عاودت و
اختلطت لم تبصر والحس يفسخ قول هذا وذاك انا نجد جميع الاشياء
تتغير وتستحيل الى غيره لا جزء منه وجزء من ذلك ان جميع الزيت
تصير نارا وجميع الخمر تصير دما وجميع الرطل من الماء يصير هواء
واصحاب القول الثالث هم اصحاب بقراط وارسطاطاليس
فان هؤلاء يقولون ان الكيفيات تتغير وبتغيرها يكون الكون و
الفساد والمزاج والاستحالة والاغتذاء والنماء والذي اعتقده
الناس في امر المزاج من الاشياء اثنان وذاك ان قوما قالوا ان
الاجسام انفسها عند التمازج تغوص بعضها في بعض وهذا قول
رسون وقوم آخرون قالوا ان الاجسام عند التمازج تنقسم الى
اجزاء صغار وتنظم بعضها بعضا وكيفياتها تغوص فتتغير و
تستحيل بعضها الى بعض فيصير الكل متشابهة الاجزاء وسطا
فيما بين الاثنين التي ظنن فهذا قول ارسطاطاليس وهو ان
الحركة من المحرك يقال انها فعل له ومن المتحرك يقال انها انفعال
منه مثال ذلك ان البنون اذا تحرك كانت حركة العضلة
المحركة لها فعلا للعضلة وحركة العظم المتحرك انفعالا وقيل
الفعل عن العضلة اسم العمل المفرد منه مصرف على معنيين

احدهما الفعل الذي به يكون ذلك بمنزلة الهضم والاخر الشبيه بالمادة عن ذلك الفعل بمنزلة العصارة النافذة من المعدة والامعاء الى الكبد والدم النافذ من الكبد الى الاعضاء واللحم المتولد من ذلك الدم في الحركة التي تتحرك الطبيعة باربعة اشياء احدها يقوم مقام الفاعل وهو القوة والاخر مقام الالة وهو المزاج والثالث مقام الحركة وهو الفعل والرابع مقام المفعول الاول ثم بذلك الفعل وهو العصارة التي تتولد من الطعام والشراب او الدم المتولد من هذه العصارة اذ نظرنا في امر القوة وجدت بالقصد الاول سببا للفعل وبالقصد الثاني السبب الذي يتم بذلك الفعل قد اختلف الناس في امر الآلات التي يستعملها الطبيعة مثل ارفعالها فقوم قالوا انها الاربع الكيفيات الاولى ومزاجها اعني الكيفيات الاول الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وقوم اخرقالوا ان اثنان من هذه الاربع هما في الحقيقة وهما الاثنان للطبيعة واصحاب هذه المقالة هم البرودة واليبوسة وذلك ان هؤلاء زعموا ان الكون انما يتم بالاكتناز والانتشار واوجبوا الانتشار للحرارة والاكتناز للبرودة وقالوا ان الكيفيتين الاخريين اعني الرطوبة واليبوسة هما الكيفيتان المنفعلتين بمنزلة المادة التي يستعملها الفاعل فالحرارة

سبباً للعمل

والبرودة يفعلان فعلهما في الرطوبة واليبوسة وجدنا ارسطاطاليس في كتابه في الكون والفساد يستعمل في كلامه الاربع الكيفيات لتصح بها امر الكون والفساد والاستحالة وفي كتابه في الآثار العلوية وفي مسائله وفي مواضع اخر يستعمل منها كيفيتين فقط وهما الحرارة والبرودة وذلك ان اكثر الفعل في الحيوان والنبات للحرارة والبرودة واقله للرطوبة واليبوسة افعال الطبيعة ثلثة احدها التوليد والاخر التربية والثالث الاغتذاء فاما التوليد فيكون من قوتين احداهما المغيرة والاخرى الجابلة والقوة المغيرة جنسها جنس واحد وانواعها كثيرة وذلك ان عدد القوى المغيرة بحسب عدد الاعضاء والمتشابهة الاجزاء واما القوة الجابلة فهي الفاعلة لاشكال الاعضاء وتجويفاتها وثقبها وخشونتها وملاستها ومقادير عظمها وعددها ووضعها واشتراكها واما التربية فهي النامية اعني بالنمو تمدد الاعضاء في الثلثة الاقطار التي هي الطول والعرض والعمق واما الاغتذاء فهو اعتراض العضو اعني بذلك الزيادة التي يقبلها العضو من غير ان يتمدد وامر الغذاء يتم باربع قوى احداها هي الجاذبة والاخرى المغيرة والثالثة الماسكة والرابعة الدافعة فاما الجاذبة فهي التي تحدث الى العضو ما ينقص منه واما المغيرة

فهي التي يغير ما يجذب حتى يقلبه الى مشابهة العضو واما الماسكة
فهي التي تمسك ذلك حتى يغيره واما الدافعة فهي التي تدفع
عن العضو ما يحصل فيه من الفضل المنافر له كل واحد من هذه
الثلثة الافعال يكون بقوة طبيعية وكل واحد من القوى الطبيعية
تخدمها قوى اخر اما القوة المولدة فيخدمها القوة المغيرة
المربية والقوة الغاذية واما القوة المربية فيخدمها القوة
الغاذية واما القوة الغاذية فلها فعلان احدهما التغيير
والاخر التشبيه ويخدمها ثلث قوى وهي الجاذبة والماسكة
والدافعة القوى المغيرة قوتان احدهما القوة الاولى التي في
القلب وهي التي تفعل بالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
فيحدث جوامد مختلفة وذلك ان هذه القوة المغيرة ان عملت با
لحرارة والرطوبة احدثت لحما وان عملت بالبرودة والرطوبة
احدثت دما وان عملت بالبرودة واليبوسة اختلف فعلها
بحسب مقادير ذلك وذلك انه ان كانت البرودة واليبوسة
قليلة احدثت عصبا وان كانت كثيرة احدثت عن ذلك
رباط وان كانت اكثر من ذلك احدثت مع ذلك غضروف
وفي آخر الامر انكانتا من الكثرة والقوة في حد ما يصلب
به المادة حدث عن ذلك عظم واما المغيرة الثانية فهي التي

تعلمها الغذاء وهي تغير الغذاء الى مشابهة العضو المعد لها القوة
المغيرة ان كان عملها بالجملة انها محرة مستحكمة واسخانها ان
كان اكثر احدث عنه لحم القانصة وان كان اقل من ذلك حدث عنه
لحم الكبد وان كان اقل احدث عنه لحم العضل وان كان عملها با
لبرودة قيل انها مبردة وتبريدها ان كان اكثر احدث عنه الشحم
وان كان اقل احدث عنه الرباط وان كان عملها بالرطوبة قيل
انها مرطبة وترطيبها ان كان اكثر احدث عنه الرباط وان كان
اقل احدث عنه النخاع وان كان عملها باليبس قيل انها مجففة
وتجفيفها ان كان اكثر احدث عنه العظم وان كان اقل احدث الغضروف
وان كان اقل من ذلك احدث عنه الرباط والعصب والرباطي
والعروق والغشاء والكيفيات منها ملموسة ومنها مبصورة
ومنها مسموعة ومنها مذوقة والكيفيات الملموسة منها
كيفيات اول ومنها كيفيات ثواني اما الاول فالحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة واما الثواني فالصلابة واللين والخفة
والثقل واللزوجة والغلظة والكثافة والملاسة والخشونة
والغلظ واما الكيفيات المبصورة فهي الالوان كبياض
والسواد واما الكيفيات المسموعة فهي الروائح الطيبة
والمنتنة واما الكيفيات المذوقة فهي الطعام بمنزلة الحلاوة

تعلمها الغذاء

والمرارة وامّا الاشياء المسموعة فليست كيفيات بل الحالات
والانفعالات وذلك لان وجودها ليس هو وجود الاشياء
القايمة بذاتها بل وجودها الذي هو في حدّ ماهو ذا يكون
وانما لا يقال الشيء منها كيف وقد يقسم هذا المعنى اقساما
بقسمة اخرى فيقال ان الكيفيات منها امهات ومنها توان
متولدات من تلك والاول الامهات اربع وهي الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة والتواني المتولدة من الاربعة
الاجناس اربعة اجناس وهي الملموسة والمبصورة
والمسموعة والمذوقة اول افعال الطبيعة ثلثة احدها
توليد ما ليس بموجود ولان الشيء المتولد مركب من اجزاء
مختلفة صارت القوى المولدة لجواهر الاعضاء المتشابهة
الاجزاء مختلفة صارت القوى المولدة لجواهر الاعضاء المتشابهة
مختلفة ايضا بحسب اختلافها في انفسها والثانية
تربية ما تولد والثالثة حفظه واستيفاؤه الى مدة طويلة
الاختلاف عام القوى التي في الاعضاء لان القوى تختلف
في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وفي الزيادة و
النقصان وفي كل واحد من هذه الاربع التي يستعملها هذه
القوى المختلفة فتختلف في الكيفيات الاول التي ذكرناها

اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والزيادة والنقصان
في هذه على ما وصفنا قبل وتختلف ايضا في الكيفيات المتولدة
عن هذه وهي التواني بمنزلة الصلابة واللين واللون بمنزلة البياض
والحمرة والمذاق بمنزلة الحلاوة والدسومة لكل واحد من هذه
الثلث القوى الطبيعية وقت يمسك فيه عن فعلها فالقوة
الموالدة تمسك مع تمام كون الشيء المتولد وكون الجنين
تمام الكان ذكرا في ثلثين او في خمسة وثلثين يوما وان كان
انثى في اربعين يوما والقوة المربية تمسك عن فعلها مع تمام
مقدار عظم الصبي اعني في سن المنتهي من الشباب
وهو وقت خمس وثلثين سنة والقوة الحافظة لا تزال
يفضل فعلها ما دام الشيء المتولد موجودا حيا القوة الطبيعية
المغيرة قوتان احداهما اولية وهي التي يفعل فعلها في وقت الكون
والتي يحدث عن فعل هذه القوة هو اللحم والعظم من غير ان يكون
هناك قبل فعلها لحم او عظم والاخرى ثانية وهي التي تفعل فعلها
في الغذاء اعني ان يكون اللحم والعظم موجودين فيشبههما الغذاء
الوارد عليهما الاشياء التي يتغير ويستحيل الى ان تغيرها واستحالتها
الى الشيء بالفعل فهي تحتاج الى مدة طويلة يتغير فيها بالتدريج التغيير
الابيض حتى يصير اسود وتغيير الدم حتى يصير عظما والكان

تغيير ما الى شيء قريب منها يحتاج الى مدة يسيرة واستحالة
قليلة بمنزلة تغيير الاخر الناضج فيصير دما نيا والدم حتى يصير لحما
الاعضاء المرسومة باعضاء الغذاء ومنها ما جعل لمكان الغذاء
الجيد النافع نفسه ومنها ما جعل لمكان فضل الغذاء الردي
فاما الاعضاء التي اعدت للغذاء الجيد نفسه فمنها ما جعل للتقدم
باصلاح الغذاء بمنزلة الفم والاسنان ومنها ما جعل لتنفيذ
الغذاء اما من خارج الى المعدة بمنزلة المري واما من المعدة
الى الكبد بمنزلة الامعاء الدقاق والعروق التي تحمل لها
واما من الكبد الى جميع البدن بمنزلة العرق الاجوف وما يتقسم
منه على الاعضاء التي جعلت لمكان فضل الغذاء فمنها ما خلق
لتمييز ذلك الفضل وانتزاعه من الدم ومنها ما جعل لتنفيذه و
منها ما جعل لقبوله ومنها ما جعل لدفعه وايراده اما الاعضاء
المميزة المتهيئة للفضول من الدم فمنها المرارة وهي تميز وتنتزع
الصفراء ومنها الطحال وهو يميز وينتزع السوداء ومنها الكليتان
وهما يميزان وينزعان مائية الدم واما الاعضاء المنفذة للفضول
فمجاري المرة الصفراء ومجاري الطحال ومجاري البول واما
الاعضاء القابلة للفضول فالمثانة تقبل البول والمقعدة الغائط
يقبل التفل واما الاعضاء التي ترفع ويبرز الفضول فالدبر

ثم

ومنها ما جعل لتنفيذ الغذاء بمنزلة الكبد ومنها ما جعل

يخرج التفل ومجرى البول يخرج البول امر الغذاء ويتم باصلاح المتناول
احدها التغيير والثاني الانتزاق والثالثة المشابهة وبيته نقص من
جزء واحد فليس يكون غذاء ما احتمال ذلك ان الزيادة لا يكون في
العلة التي يقال لها باليونانية طرومادو تفسيرها بالعربية
عدم الغذاء والانتزاق لا يكون في العلة المعروفة بالاستقاء
اللحمي وذلك لان الانتزاق انما يكون عند ما يصير للخلط الغالب
لزوجته والمشابهة لا يكون في البرص ولا في اليبس المضر يدخل
على الغذاء على ثلثة انحاء احدها ان لا يكون يفعل فيه بتمامه ما
يعرض في العلة المعروفة بعدم الغذاء والاخرى ان يكون على
النقصان بمنزلة ما يعرض في الهزال والثالث ان يكون بحال
سوء بمنزلة ما يعرض في البرص وذلك يكون اما بسبب ضعف
من القوة المغيرة واما بسبب رداءة المادة امر الغذاء يتم على
ما قلنا بالزيادة والانتزاق والمشابهة اما الزيادة فيكون من
القوة الجاذبة اذا هي اجتذبت الى بعض الاعضاء الخلط الذي
من شانه ان يغذوه وليس في احد ايراد كلها واما الانتزاق والمشابهة
فتكونان من القوة المغيرة وذلك ان هذه القوة انما تغير ما
بالغذاء يسيرا يسيرا حتى انها يغلظه ويلزجه فقط صدف عن ذلك الانتزاق
والمكان تغييرها اياه تغييرا ما صدف عن ذلك المشابهة في العلة

المعروفة بالاستسقاء اللحمي الزيادة يكون واما الاستسقاء فلا يوجد
ولذلك لا يكون الصاحبه بهته واما في البرص فان الزيادة
والالتباس يكونان فاما الرائي بهته فلا رسم الغذاء على ما قيل
بقراط ينصرف على ثلثة معاني اقدمها الغذاء الذي هو بالحقيقة
غذاء وهو الذي قد صار الى المشابهة وفرع والثاني الغذاء
الذي كان غذاء اعني ما قد زاد والترف فقط والثالث
الغذاء الذي يريد ان يكون غذاء يحبز الدم وعصارة الطعام
والشراب الذي يتغذى به الاعراء التي اعتقدها النفس
في الفلسفة والطب في الكيفيات وراياني احدهما رائي
بقراط وارسطاطاليس والاخر رائي فيثاغورس واسقليادس
فاما الرائي الاول فانهم يقولون باستحالة الكيفيات وتغيرها او
اتحادها بعوانيها واتصالها بعضها ببعض ويختلفون الخلاف
بحسب هذا الرائي قد يمكن ان اذ كان جوهر الطعم جوهرا
قابلا للاحداث ان يكون ها هنا مزاجا ويكون من هذا المزاج
موافقة يقع في كل عضو من المواضع المختلفة بحسب الموضع
فيقوم هذه الموافقة مقام الاكة والاداة فما يكون من عمل
الطبيعة والقوى الطبيعية وهي القوة المولدة والمربية
والمغيرة والدوبع القوى الاخر التي تخدم هذه وهي الجاذبة

والماسكة والهاضمة والدافعة ومن عمل النفس القوى النفسانية
وهي الفكر والرائي ومن عمل العقل والقوى الالهية التي بالظهر
افعالها في خلق الحيوان وفي التكهن وفي الزجر والفال وفي
قضاء النجوم واما الرائي الثاني فانهم يجدون الاستحالة و
الاتحاد ويقرون بالحاء ويجب بهذا الرائي ان كان جوهر الطعم
لا يقبل الاحداث ليس يمكن ان يكون مزاجا ولا قوة تستعمل
المزاج ويقيمه مقام الاداة والآلة فيفقد الطبيعة والقوى الطبيعية
والنفس والقوى النفسانية والعقل والقوى الالهية ومن اجل
هذا الرائي الذي ذكرناه دفع اسقليادس القوى الطبيعية
وسبب دفعه لهذه القوى قال ان كون الدم وتولده الى
الاعضاء يحدثان من لطافة الاغذية جزاء وقال ان
انفصال مائية الدم من الدم انما يكون بان الرطوبة تخلل
في المعدة والامعاء فتصير بخارا وتغوص ذلك البخار
في المثانة فاذا صار ذلك في جوفها غلظ وعاد الى طبيعة
فصار رطوبة وقال في المرة الصفراء انها ليست تحدث
من الكبد بل انما تتولد في المرارة وفي المجاري المرة الرابعة
الذي يعتقده اسقليادس في انفصال البول ينفتح من
وجهين احدهما القياس والاخر الحس وقسم بالقياس

جحود منكرون ١٢ ص

من ثلثة اوجه اولها انه اذا كانت الرطوبة يصير بخارا
فلم يرتفع ويصعد ذلك البخار الي فوق فيحار الصدر
والرية لكن ينحدر الي اسفل حيث يغوص في المثانة والثاني
انه ولان اعطي ان هذا البخار لم يرتفع الي فوق فحار السبب
الذي من اجله يدع ان يذهب على الاستقامة الي الفراغ
المعروف بالصفاق فان نفذ فيه تحلل في الهواء وان
لم ينفذ فيه بقي في الموضع الذي بين الصفاق والامعاء
ويحدث ذلك استسقاء لكن يصير الي المثانة والثالث انه
اذا كان هذا البخار لا ينفذ الي الصفاق لانه غليظ صفيق
فكيف صار ينفذ في جرم المثانة وهو طبقتان واحدة
منهما وهي الخارجة من الصفاق يغشيه والاخرى هي
التي صيرته بالمثانة وهي الخليط من الصفاق والنخاعة
من الحس فبالتشريح وذلك انا اذا شققنا الموضع
الذي قدام مجاري البول وشددنا ذينك المجريين
برباط لم يرتفع المثانة شيء من البول فاذا نحن حللنا
الرباط امتلات المثانة دفعة واحدة ان نحن شققنا ذينك
المجريين وهما مربوطان جرى منهما البول واما الرابع
الذي يعتقده اسقليبيادس في المرة فينقضه بما يجده

فيما

عيانا يعرض في اليرقان الاعين ان البدن كله يصفر والنقل يبيض
والسبب في ذلك انه اذا حدثت سدة في المجاري التي تجري فيها
ما يجتذبه المرارة من الكبد اذا حدثت من المرة الصفراء اليه بلاقي
المجرى الذي تقذف بالمرة من المرارة الي الامعاء لم يجد المرة سبيلا
الي الاستفراغ فيخالط الدم بهذا السبب فينقذ منه الي جميع البدن
ويحدث من هذا اليرقان كل واحد من الاعضاء التي في الصدر
موقي يغتذي من الغذاء المستبطن للاضلاع وكل واحد من الاعضاء
التي في البطن موقي يغتذي بما ينصب اليه من الصفاق وقد اختلف
الناس في امر الادوية المسهلة فاعتقد قوم منهم ان احدها
رائي بقراط الذي يعتقد ان كل واحد من الادوية المسهلة تجتذب
الخلط الذي اكل له بقوة فيه جاذبة من ذلك ان القوطم والاغرة
والرواء المسمى الوماس يجتذب البلغم والسقولوفاندا والصبر يجتذبان
المرة الصفراء والنيلوفر المرق وكي دريوس يجتذبان ما ئية
الدم والحرنبق الاسود والافيمون يجتذبان المرة السوداء
والاخر رائي اسقليبيادس الذي يعتقد ان كل واحد من
الادوية المسهلة انما يوله الخلط الذي تخرج به الاسهال
وهذا الرائي ينقض بما يعرض في العلل وفي الاسقان وفي الاوجاع
من السنة اما في العلل فان اصحاب اليرقان اذا استقوا

دواء ليسهل المرة الصفراء ليسهلهم اسهالا كثيرا ليسهلا ونفعهم
وان تعود دواء ليسهل البلغم ليسهلهم اسهالا قليلا عسرا وضرهم
وعلاج اصحاب الاستسقاء ان تعود دواء ليسهل المرة الصفراء ليسهلهم
اسهالا قليلا باستكراه وضرهم وان تعود دواء ليسهل الماء
والبلغم ليسهلهم اسهالا كثيرا ونفعهم واما في الاسنان فانا نجد
من بلغ منتهى الشباب ومزاجه مزاج حار اذا شرب دواء ليسهل
المرة الصفراء ليسهله اسهالا كثيرا ونفعه واذا شرب دواء
ليسهل البلغم ليسهله اسهالا يسيرا بمشقة وضره ونجد من بلغ
السن الذي يستولي عليه فيها البلغم ومن مزاجه مزاج بارد
على خلاف ذلك واما في اوقات السنة فنجد الصيف اذا
اخذ فيه الدواء الذي ليسهل المرة الصفراء ليسهل كثيرا بسهولة
ونفع واذا اخذ الدواء الذي ليسهل البلغم ليسهل قليلا بمشقة
وضره ونجد الامر يجري في الشتاء على خلاف ذلك القوم الذين
تجد القوى الطبيعية منهم اضعف وهذا رجل يقر بما يوجد
ظاهرا للعيان الا انه لا يحفظ السنن التي تتصل باصوله
التي استنبطها ولا يلزم ما يجب عنها ومنهم اقليدس
وهو رجل حافظ لما يتصل باصوله لازم لما يجب عنها الا انه
لا يقر بما يوجد ظاهرا للعيان ولذلك لم يقر اقليدس ان

المقالة الثالثة

شيأ يجتذب شيأ وذلك لان هذا غير موافق للاصول التي وضعها
اعني ان كل جذب شيأ فاما افيقورس فانه اقر بهذا اعني بان شيأ
يجذب شيأ لان الحس اضطره الى ذلك الا انه زعم ان الجذب
يكون على هذا الوجه التي يتمثل فيه بحجر المغناطيس والحديد وذلك
انه قال ان الحجر والحديد يخرج من كل واحد منهما اجزاء تجري وتسيل
فاذا صدمت الاشياء التي تخرج من الحجر الاجزاء التي تخرج من الحديد
والاجزاء التي تخرج من الحديد لطمت ورجعت بنظمها الى
حيثها خلف بمنزلة المطرقة اذا قرعت السندان وبرجوعها
يقع فيصير كالصفارات وهذه الصفارات تتعلق وتتصل
بعضها ببعض فيصير منها سلسلة وبهذه السلسلة يجتذب
الحجر الحديد وهذا قول صاحبه يهذي وهذيانه يفسخ من وجوه شتى
اولها انه ان كان الامر على هذا في الحجر ان لا يزال يخرج منه اجزاء
فكيف لا ينقص على طول الزمان ويفنى والثانية ايضا ان قال
ان نقصان الحجر انما يتبين لصغر تلك الاجزاء قلنا فكيف يمكن
هذه الاجزاء وهي على هذا من الصغر ان تحمل من الحديد مالا مثل هذا
الثقل وانما تشبثها بالصفارات على مثل هذا الصغر والثالثة
انا وان اوجبنا له وسامحناه ان اجزاء في مثل هذا الصغر يقوى
ان تحمل مثل هذه الاجسام في عظمها فكيف صارت هذه الاجزاء

يخرج دايما ويصدم هذه فيكسرها والغرض ان يغلت ويتخلص الضاغط
بعض من بعض فينقطع السلة في بعض الاوقات ويسقط
الحديد والرابعة هذا وان ساعدناه واجبناه وسلمنا هذه هذه
الاشياء المنكرة التي رايته هذه المنكرة السبعة كلها فان انا بعد ان
يسالة كيف صار ادى من الحديد الاول حديد ثاني ومنها الثاني ثالث
حدث كل واحد منها ما يدفع منه ليس يخلو الامر في هذا من احدى خلتين
خصال اما ان الاجزاء كلها ترجع اذا ذوقت الحديد الاول فيبقى
الثاني ليس له شيء يجذبه واما ان يكون كلها ينفذ في الحديد
الاول فلا يصير منها صفارات ولا يجذب الجزء الحديد الاول
واما ان يكون بعضها يرجع فيجذب الحديد الاول وبعضها ينفذ
فيجذب الحديد الثاني وكان هذا فكيف صارت الاجزاء ينفذ
من الحديد الاول ولا ينفذ في الحديد الثاني لكن يرجع عن قرنها
اياه حتى يصير منها صفارات والحديد الثاني كثيف بالجذب الاول
وقد يجد القوة الجاذبة عيانا في الاشياء الخارجة عن البدن
فانا نجد الحجر المعروف بالمغناطيس يجذب الحديد والكهربا يجذب القش
والادوية الجاذبة يسلي يجذب من النسا ما تعسر اجتذابه بالحيد والادوية
الجاذبة يسمي الحيوان ذوات السموم بعضها يجذب سم افعى و
بعضها سم العقبان وبعضها سم العقارب والحنظل يجذب الماء من القرحة

الماء والادوية المسهلة يجذب كل واحد منها الخلط الخاص به فاما
ما في اعضاء البدن فنجد الكليتين يجذبان مائية الدم ويفرزان البول
يعرف من انا نجد البول يصير اليهما وليس يخلو في مصيره اليهما من
ان يكون انما يصير اليهما من تلقاء نفسه كما يصير واحد منا الى النوم
وان كان ذلك فقد جعلنا لهذه الثانية عقلا واختيارا او يكون انما
يصير اليهما على طريق ما يصير الشيء الى المصفى الذي يصفي به ولو كان
ذلك لكان ينبغي ان يكون الكليتان موضوعتان اسفل العرق الاجوف
لكن من جنبتيه فكان ينبغي ايضا ان يكون الدم كله يصير الى الكليتين
يصفي ما يحتاج البدن كما ان المصفى انما يقع فيه جميع الاشياء التي
يريد تصفيته وليس لكن ان يصير الدم الى الكليتين فان قالوا
ان جزأ منه يجذب فيصفى ثم ان هذا الجزء يصعد ويخرج جزأ آخر غير
مصفى فيتصفى ولا يزال الامر يجري على هذا دايما فانا نبين
بقولهم هذا من ان يقر والقوة واحدة طبيعية وقد اوجبنا قوى
كثيرة طبيعية عقلية واحدة منها التي ترفع او تجذب ما يصفى من
الدم واخرى تمسك هذا حتى لا يخرج مرة ثانية واخرى يدفع او
يجذب الكليتين دم آخر ويصفى او يكون البول انما يصير الى الكليتين
باضطرار الخلاء والا تبلغ ما يستفرغ ولو كان ذلك لكان لا ينبغي
ان يعرض حصر البول او يكون انما يصير الى الكليتين باجتذابها

اياه وهذا هو الحق زعم ارسطاطس ان هضم الطعام يكون بستحق
المعدة له ونفوذ الغذاء يكون بعصر المعدة لما فيها وشدة انقباضها
عليه واضطرار الخلاء وانفصال البول يكون بان الدم يتصفى
بالكليتين كما يتصفى الشيء من المصفاة ولم يشرح الحال في
ذلك كيف يكون الاراء التي اعتقدها النفاسي في انفصال البول
خمسة واحدة منها حق وهو رائي بقراط وجالينوس اللذين يعتقدان
ان انفصال البول يكون باجتذاب الكليتين له واربعة كذب
احدها رائي اقليدس الذي قد ذكرناه ونقضناه قبل
والثاني والثالث رائي اصحاب ارسطاطاليس وذلك
انهم لا اعتقدوا في هذا الباب احدها وهو الاول انهم قالوا
ان البول انما يرسب بثقله فينفصل برسوبه وهذا رائي شنيع
قبيح واول قبحه وشناعته انه لو كانت مائية الدم ثقيلة وانما
ترسب بثقلها لكانت لا تصعد من المعدة والامعاء الى
الكبد بل كانت تنحدر من المعدة وتمر في الامعاء حتى تخرج
من الدبر مع الثفل ومع هذا فكيف ان تستطاطس ان هذه
المائية تنفع وتعين في تنفيذ الغذاء وهي بزعمه ثقيلة والثالث
انا وان سامحناه واعطيناه انها ثقيلة فانها بسبب ثقلها ترسب
فواجب ان يكون رسوب الثفل الى اسفل لا الى جانب وقد نجد

الكليتين

الكليتين ليس هما موضوعتين اسفل من العرق الاجوف
بل من جانبيه وجميع انه ايضا ليس يتصل بنفسها بل
انما يرسل اليهما شعبة منه والرائي الثاني انهم قالوا انه كما
ان الاشياء المختلفة في الجواهر اذا القيت في موضع واحد
بمنزلة الزيت والماء والعسل سال وجرى كل واحد منهم
من طريق غير طريق الاخر كذلك مائية الدم والدم والمرة
لما كانت مختلفة الجواهر صار كل واحد منها يجري في غير طريق
الاخر وهذا الرائي اقبح واشنع من رائي الاول بل ليس
بهذا رائي لانه لم يأت بالسبب الذي له صارت مائية الدم
باي الكليتين ولا باي عضو آخر لكنه جزاف يكون والرابع
الرابع رائي نفس الذي تقول ان البول انما هو فضل
من الكليتين وهذا الرائي اشنع الاراء كلها واقبحها
واول ما يفتضح به انا نرى ان اكثر ما يتناوله الانسان
من الشراب يخرج بالبول والاسفنجين يشرب منه اكثرا
والثانية انه كانت الكليتين وهما على ذلك المقدار من
الصغر انما من فضل الغذاء هذا المقدار اليسير فكم
بالحري ان يكون فضل غذاء كل واحد من تلك الاعضاء
الكبار بمنزلة الرية والكبد والطحال واذا كما ليس نجد

هذه الاعضاء يستفرغ من هذه الفضول الكثيرة فقد كان
ينبغي اذا لقيت ان تحقق تحت جوامع المقالة الاولى
من كتاب جالينوس في القوى الطبيعية ترجمة حنين
بن اسحق رحم الله والحمد لله كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

مبدا المقالة الثانية من جوامع كتاب جالينوس في القوى
الطبيعية ترجمة حنين رحم الله

قال ان من قوة واحدة اعني القوة الجاذبة بعينها يكون انفصال
البول وانفصال المرة وتغذية الغذاء يكون بحسب رائي ارسطوطاس
بانقباض المعدة وعصرها وبانقباض العروق وبالاتباع مما يستفرغ
وذلك انه يقول ان الشيء الذي يخرج ما فيه لابد له من احد
الامرين اما ان يمتلئ واما ان يبقى فارغا وهذا لا يمكن قول من
يرى ان تغذية الغذاء يكون باضطرار الخلاء ينفسخ باربع
حجج اولها من جهة الاستقصاء وذلك انه قال انه ليس بسبب
ضرورة ان يكون الشيء الذي يخرج ما فيه اما ان يبقى فارغا
واما ان يمتلئ لانه قد يمكن ان يجتمع اجزاؤه بعضها الى بعض
ويضام بعضها بعضا كما يعرض للعروق ولجميع الاعضاء الرطبة

واذا كان

واذا كان الامر كذلك فليس يحصل من هذا الرأي ان العرق اذا خلى
من الدم وجب لا محالة ان تجتذب اليه دما ويمتلئ باضطرار الخلاء
لكن يضام اجزاؤه بعضها بعضا واذا كان الامر على هذا فانما
يصح هذه القسمة ان قلت على هذا الوجه ان الشيء اذا استفرغ
ما فيه فلا بد له من احد ثلث خصال اما ان يبقى فارغا بمنزلة القصب
وكل جسم صلب واما ان يلقى اجزاؤه ويضام بعضها بعضا
بمنزلة العرق واما ان يمتلئ باضطرار الخلاء والحجة الثانية انا ان
اعطينا ان تغذية الغذاء يكون بانقباض المعدة والعروق فليس
الى اضطرار الخلاء حاجة وان كان انقباض المعدة والعروق
لا يبقي تغذية الغذاء لان الانقباض اذا امعن استمر فيه فليس
يمكن ان يجتمع في شيء من الاعضاء التي بعد الكبد فضل اذ كان
انهاؤها بقياس ما يستفرغ منها والحجة الثالثة انه ان كان
الدم انما يجري وينفذ في العروق باضطرار الخلاء فكيف يجري الغذاء
الى العصب الذي ليس له تجويف يجري فيه الدم وان كان فيه
مجرى فانما يجري في ذلك المجرى روح نفساني للاغذاء ومع هذا فان
هذا المجرى لا يدركه الحس وارسطوطاس يرى ان الجزء انما
يكون باضطرار خلاء محسوس ولكن ارسطوطاس يقول
ان العصبة وان كانت عند الحس بسيطة مفردة فان طبيعتها

مركبة من عرق غير ضارب وعصبة وعرق ضارب فيجب من ذلك
ان يكون الغذاء ينفذ في العروق غير الضوارب التي فيها وضع
هذا فانا نقول ايضا ان هذه العصبة المفردة البسيطة
التي في تلك العصبة المركبة لا تخلو من ان تكون بسيطة بالحقيقة
او مركبة فان كانت بسيطة بالحقيقة فليس يمكن ان يكون نفوذ
الغذاء فيها باضطرار الخلاء اذ كانت متصلة متحدة كلها
ليس شيء ينقطع عن بعض وذلك انه متى تحلل منها شيء
انصلت اجزاء ها من المراس كما يعرض ذلك في الماء الا ان يقول
قائل ان العصبة ليست متصلة متحدة بل قواها من اجزاء
لا تتجزى وخلا بينها والكان الامر على هذا ان تفعت الطبيعة و
هذا مالا يهواه ارسسطراطيسي وان كانت تلك العصبة
مركبة فالمسئلة فيها قائمة وذلك انا نعاود المسئلة على
العصبة البسيطة التي في هذا المركبة ولا يزال الامر يتردد
على هذا الى مالا نهاية له والحجة الرابعة انه ان كان تنفيذ الغذاء
انما يكون بالاتباع لما يستفرغ فكيف يمكن ان يكون من قد هزل
يرجع فيسمن ويغلظ بدنه فانه ان كان انما يجري الدم الى الاعضاء
باضطرار الى الخلاء فانما يجري اليها منه بمقدار ما يستفرغ منها فيجب
من ذلك ان يبقى المهزول ابدا على هذا الحال لا يتغذى ولا يخصب

بدن الاراء التي اعتقدها الناس في الاركان والعناصر اربعة
احدها رائي من يقول انها لا تتغير ولا تستحيل بحسب قول ديمقراطيس
والاخرى رائي من يقول انها تتغير وتستحيل واصحاب الرائي الاول
يحدقون الطبيعة ويبطلونها لانهم ليس يوجبون للاجزاء التي
لا تتجزى قوى طبيعية ونفسانية ولا يمكنهم ان يولدوا من تركيب
تلك الاجزاء ولا بهذا القوي ولا الموافقة التي بها يكون هذه القوى
ان يفعل افعالها لانه ليس كسب رائي هو لا مزاجا بل مجاورة
فقط والمجاورة ليس يتولد عنها شيء يخرج عما هو للاشياء التي المجاورة
واما اصحاب الرائي الثاني فليس يبطلون الطبيعة لانهم يركبون
اذا كانت العناصر تتغير وتستحيل ان يكون للشيء المركب
منها شيء ليس للعناصر البسيطة وهذا الذي يتولد عن المزاج
هو اما الطبيعة واما الموافقة فما به يفعل الطبيعة الفضال
المرة الصفراء من الدم بحسب رائي ارسسطراطيس يكون لان
الدم غليظ القوام فهو لذلك يدخل في عروق واسعة وهي العروق
المنقسمة من العرق الاجوف والمرة الصفراء لطف منه فهي
تدخل في مجاري ضيقة دقاق وهذه المجاري التي ينفذ فيها المرة
وبهذا الرائي ينفتح بتلك ردهج اولها من هذه المكان انما يتصفى
الدم فيدخل ما هو منه لطيف في المجاري القابلة للمرة فينفصل

المرة بهذا الوجه فقد كان ينبغي ان لا يكون تصفية الدم في مجرى لكن
بان يلقي كله في تجويف واحد يقوم مقام الاناء ويكون السفل ذلك
التجويف المجاري القابلة للمرار والمرارة فيقوم المجاري مقام
المصفي والمرارة مقام الاناء الذي فيه ينصب الشيء الذي
يصفي ولسنا نجد الامر على هذا اذا لم يكن الامر على هذا فقد يجب
ضرورة ان يكون انما يدخل في المجاري من المرة جزء لا الجميع وان
كان ايضا هذا الجزء يدخل غير منجب من ذلك ان يكون امر الخلقة
يجري على غير حكمة اذ قد ترك ما لا ينتفع به يقينا مع ما ينتفع به
وهذا مما لا فهواه ارسسطاطليس والحجة الثانية هذه الكائنة
الدم مصفى فيدخل الشيء اللطيف مما فيه في المجاري الضيقة
القابلة للمرة ويدخل الشيء الغليظ في المجاري الواسعة المتسعة
في العرق الاجوف فقد كان ينبغي قبل كل شيء ان يكون الرطوبة
اليقية التي ارق من المرة يدخل في هذه المجاري القابلة للمرة اعني
مائية الدم وذلك بمقدار ما يفضل المرة على الدم في الرقة واللطافة
بذلك المقدار كله يفصل مائية الدم وذلك بمقدار على المرة
في الرقة واللطافة وقد يمكن ان يمتحن ذلك بسهولة ورودها
وجريتها وسهولة خروجها من المصفي والحجة الثالثة هذه ان
كان يحق جعلنا انفصالا لا بد له الفضول الضيق المجاري وسعتها

وامثل المواد التي ناحية دون ناحية كما قد سلبنا الخلقة ان تجري
امرها على حكمة وقولنا ان البدن لا يمكن ان يعيش طرفة عين قد
ارسطاطليس يعتقد ان امر الخلقة يجري على اتقان وحكمة و
اذ كان ذلك كذلك فانفصال الفضول انما يكون بالقوة الطبيعية
لا بالمجاري الضيقة تختلف بحسب الصانع وذلك ان الطبيعة
اذا صنعت فهي تغوص في جوهر الشيء الذي تعمره وتمتد وتنتشر
فيه حتى تحكمه وتزين داخله وخارجه والصانع من الناس اذا
صنع شيئا فانما يلقي من جوهر ذلك الشيء ظاهره فقط وليس يزين
شيئا غير ظاهره فاما باطنه وقعره فقد يدعه غير مزين الذي اعتقده
الناس في المني ودم الطمث وان احدهما ارسسطاطليس الذي
يقول ان المني يقوم من خلقة الجنين مقام السبب الفاعل
للشيء والدم يقوم مقام الهيولى الذي هي مادة الشيء والاخر رأي
بقراط وجالينوس الذي يقول ان المني يقوم مقام المادة والدم
يقوم مقام المادة فقط المني ما دام ساكنا فهو يسمى زرعا فاذا
تحرك يسمى طبيعة واذا تحرك اذا وجد موضعا موافقا اعني الارحام
ومادة موافقة من كلتا اعني نطفة المرأة ودم الطمث وقد
يمكن ان نعلم من كون الجنين ان ما هنا قوى طبيعية واحدة تجذب
والاخلاط تجذب الى الارحام لغذاء المني من الدم ما هو معتدل

وامثل المواد

في كميته ليس بالكبير فيتغير فيزداد بالقليل فلا يفي بغذائه وفي كيفيته على ما يحتاج
اليه من الرقة والتخلخل وقوة الفرق يغيرة والا فكيف يكون من الطين وهو
شيء واحد اعضاء مختلفة بهيئة الاجزاء مختلفة الجوار مثل العظم والعضلة
والعروق وقوة الفرق جاذبة والا فكيف يصير البدن بافضل الوجوه ما يحتاج
اليه من الاشكال والثقب والتجويفات والخشونة والملاسة والعدد والنظم
والوضع والاستدراك وقوة الفرق غاذية ومربية والا فكيف يتبدد دم الطمث
بكل واحد من الاعضاء ويصير كبير البعد ما كان صغيرا الشيء الذي في الارحام
في اول امره يقال له نطفة واذا اكتسفه الغشاء سمي علقة واذا صار
لحما سمي مضغة وكمل واذا استولت صورته وتمت خلقته سمي جنينا واذا
احس وتحرك سمي حيوانا بين الكون والتفرق وهو الكون مصير الشيء
الى النوع والنمو مصير الشيء ونوعه باق على حاله الى ان كبر بعد صغر
الزيادة في مقدار الشيء بعد نموه وتربيته وتزيده والصغار يقدرون
من ذلك على ما يزيد من جهات الشيء في وجهين فقط اعني في الطول
والعرض بعد ان ينقصون من النمو بمنزلة ما يفعلون في المثانة واذا
نفخوها ودلكوها الى جانب ما دار فاما في الثلث الجهات فلا يمكنهم
لانهم ليس يقدرون ان يغذوا واما الطبيعة فتزيد في الثلث الجهات
وذلك لانها يقدر ان يغذو الاغتذاء الذي هو شيء خاص بالطبيعة و
لذلك ليس من شيء يغتذي خلا النبات والحيوان فقط الزيادة في

العضو

العضو انما تخلف عليه مكان ما يستفرغ منه ولا يزيد على ذلك
سميت غذاء واذا كانت العين انما تخلف عليه مكان ما يتحلل ويستفرغ
منه فقط لكن يزيد في مقداره في الطول والعرض والعمق سميت نماء
وتربية الغذاء يتغير في البدن ثلث تغييرات واحدة في المعدة وهذا
التغيير يقال له الهضم وارسطاطاليس يزعم ان هذا يكون بسبب
المعدة للطعام اذا انقبضت عليه والاخر في الكبد والعروق وهذا
التغيير اشرف واكرم من ذلك بسبب فضل الدم على عصارة الطعام
في الكرامة والمنفعة ويقال له كون الدم والثالث في الاعضاء ويقال
له التغذية وهذا اشرف منها كلها وارسطاطاليس لم يقل في التغييرات
الثاني والثالث شيئا لانه يكونان ومن ماذا يكونان والاول بينهما
الضرورة وهو ما ذا بينهما الاستمراء وهو خطاء يقع في فعل القوة المغيرة
التي في الكبد ويكون اما من مرض من الامراض الآلية بمنزلة السدة او
الورم الصلب الجاسي واما من مرض من الامراض المتشابهة الاجزاء
بمنزلة ما يعرض من سوء المزاج البارد الذي يعرض للكبد اما من غلظ يحصها
في نفسها واما من غلظ يشركه فيها غيرها اما الطحال اذا صلب واما
المرارة اذا برد ت واما جميع البدن اذا برد برداً فرط من استفراغ الدم اما
من الدبر واما من الارحام وارسطاطاليس ترك ذكر هذه الاشياء
كلها واغفلها وزعم ان الاستمراء انما يكون من ورم صلب جاسي يكون

في الكبد فقط فتولد المرة بعينها الاخلاط انما يكون من الانهضام الردي
يكون في الكبد وارسطوطاليس لما عقل البحث عن انهضام الغذاء
في الكبد قال ان العلم بامر الاخلاط مما لا ينتفع به من اجل ذلك قال في
بعض المواضع ان الطبيب لا يحتاج ان يعلم هل المرة تتولد في البدن
ام هي محصورة في الغذاء من خارج ولذلك رد عليه جالينوس قوله وتكلم
من ثلثة وجوه احدها انه قال ان العلم بهذا مما لا ينتفع به وهو مما ينتفع به
وذلك انه اذا كانت المرة محصورة في الغذاء من خارج فقد ينبغي لنا ان
نعلم في اي الاغذية هي محصورة وفي اي انها ليست محصورة كيما نجتنب
التي المرة المحصورة فيها ونتجرى ونطلب الاغذية التي ليست هي محصورة
فيها واذا كانت المرة انما تتولد في داخل البدن فقد ينبغي لنا ان نعلم
ما السبب الذي تتولد به لنمنع من تولدها فان هذا افضل من استقرائها
بعد ما تتولد والوجه الثاني ان ارسطوطاليس ظن ظنا قال ان معرفة
الحال في المرة انها ليست محصورة في الغذاء بل تتولد داخل البدن امر
شاق عسر والامر في ذلك سهل يتبين من وجوه احدها ان الاغذية بما تتفق
تولد على الدهر الاكثر المرة انما هي الاغذية الحلوة مثل العسل ولو كانت
المرة محصورة في الاغذية من خارج لكان ينبغي ان يكون الاغذية التي
تولد فيها اغذية مرة لا اغذية حلوة والثانية ان الطعام الواحد بعينه ربما
العسل ان تناوله انسان شيخ او بارد المزاج او من به مرض بارد

او في وقت

او في وقت الشتاء تولد منه دم ولم يتولد منه مرة فان تناوله انسان
شاب او حار المزاج او من به مرض حار او في وقت الصيف استحال
وتغير فيه الى المرار والثالثة ان كل عصارة ينضج بالنار فهي اولا تحلو
ثم انها تمر وفي آخر الامر تمر فاما العسل فانه لما كان في طبخه على غاية
الحلاوة وصار اذا طبخ تملا ادلا ثم انه بعد ذلك يصير مرا والوجه الثالث
انه ذكر تولد المرة في البدن ولم يكن ينبغي له ان يقتصر على ان يذكر تولدها
في البدن فقط لكن كان ينبغي له ان يقول في اي عضو يتولد ومن اي
الاشياء داعية في الكبد ومن الحرارة السوداوية تولد الدم يكون من الحرارة
المعتدلة وتولد كل واحد من سائر الاخلاط الآخر من الحرارة المجاوزة
للاعتدال اما البلغم فمن الحرارة الناقصة عن الاعتدال واما المرة فمن
الحرارة الناقصة عن الاعتدال واما المرة فمن الحرارة الزائدة على
الاعتدال وذلك معلوم من الاطعمة ومن الاسنان ومن البلدان ومن
اوقات السنة ومن التصرف ومن الامراض اما من الاطعمة فان
ما هو حار يابس فهو يولد مرارا او ما هو منها حار رطب فهو يولد
دما وما هو منها بارد رطب فهو يولد بلغما واما الاسنان فان الشاب
ومن قد بلغ المنتهى يتولد فيه المرة بسبب الحرارة والشيخ والصبيان
يتولد فيهم الدم لاعتدالهم والشيوخ يتولد فيهم البلغم لبرودتهم
واما من البلدان فان البلدان الحارة تتولد فيها المرة كثيرا

والبلدان المعتدلة تتولد فيهما الدم والبلدان الباردة تتولد فيهما
البلغم واما من اوقات السنة فان الصيف يولد مرة والربيع
دما معتدل يولد دما والشتاء يولد بلغما والخريف يولد مرة سوداء
واما من التصرف فان التعب والغضب تولدان مرة والبطالة
والراحة تولدان بلغما. واما من الامراض فان الامراض الباردة تولد
بلغما والامراض الحادة تولد مرة وان سسطرطس قد يضيطره الامر
الى الاقرار بان المرض يحدث عن سوء المزاج وان اعتدال المزاج هو
سبب الفعل مثال ذلك انا نضع ان انسانا حم بسبب ورم حدث
في اربيته من قرحة في رجله فاضر ذلك بانهضام غذائه في معدته
ويقول انه لابد ضرورة من ان يكون الذي اضر بانهضام الغذاء
في المعدة اما القرحة التي حدثت في الرجل واما الورم الحادث فيها
في الاربيته واما الحمى الحادثة عن ذلك الان القرحة والورم قد
كانا جميعا قبل حدوث الحمى فلم يضر بفعل المعدة والكائن الامر فيها كذلك
فليس ما حدث في هذا الوقت من المضرة في فعل المعدة غيرها واما
الحمى فنجد البدن يتغير بها من وجهين ضرورة احدهما في نبض العروق
والآخر في الحرارة اما في النبض العروق فان النبض يكون في وقت
الحمى السريع والشديد تواترا لان النبض ليس يمكن فيه ان يضر بفعل
المعدة بل هو على رائي ارسسطرطس ايضا يعينه وينفعه واما

ما ان سوء المزاج هو المرض

الحرارة

الحرارة فانها يكون في وقت الحمى اشد واقوى مما كانت قبل ذلك واذا
كان الامر على هذا فالحرارة المفرطة هي سبب ما يحدث من مضرة فعل
المعدة واضرارها به بذاتها وكل سبب مضر بالفعل بذاته فهو مرض وان
كان الافراط هو سبب الاضرار بالفعل فالاعتدال هو سبب الفعل
واذ كان الامر كذلك فالمزاج المعتدل هو السبب الفعل وبهذا ما يذهب
ارسسطرطس يجد في كون الشراب من العصير اربعة جواهر احدها
جوهر الشراب النقي الذي هو في قياس الدم والآخر الفضل الغليظ
الذي يرسب الى اسفل الاناء وهو بارد يابس ويقال له الدردي وهو
في قياس المرة السوداء والثالث الفضل اللطيف الحار الذي يطفو
عند كون الشراب فوقه ويقال له الغربو وقياسه قياس المرة الصفراء
والرابع الفضل المائي الذي يفني ويتفسى كل ما فيه الشراب و
قياسه قياس مائية الدم ليس يخلو كلواحد من الاخلاط من
ان يكون اما في الطبع واما خارجا عن الطبع والدم لا يخلو من ان يكون
في الطبع واما خارجا عن الطبع فان كان في الطبع فقوامه قوام
معتدل ولونه الحمرة الحسنة غير منتنة وطعمه حلو حامض وان كان خارجا
عن الطبع فقوامه اما غليظ منكرد واما رقيق مائي ولونه اما مائل الى
البياض واما مائل الى الحمرة الناصعة واما الى السواد وريحه فيها
نتن اما كثيرا واما قليلا وطعمه اما مائل الى المرارة واما الى الملوحة

والمرة السوداء منها ما هو طبيعي وهو بارد يابس وقياسه
في الدم قياس الدردي من الشراب وطعمها الى الغموضة
وقوامها غليظ ومنها ما هو خارج عن الطبع واما السوداء
الطبيعية فاغلظها يجذبه الطحال فيغتذي بالجوده و
يقذف بالباقي الى فم المعدة كانه شيء لا ينتفع به واقلها
غلظا يغتذ مع الدم في العروق التي في جميع البدن فيغتذي
به الاعضاء التي تحتاج الى غذاء غليظ والاجزاء الغليظة التي
تنيم بمنزلة اللطيف في ذوات اللطيف مجرى الدم حتى تنبت و
لا يكون رقيقا جدا سريع الحركة لا تقف واما السوداء الخارجة
عن الطبيعة فمنها شيء يتولد عن احتراق المعدة السوداء
الطبيعية التي هي بمنزلة الدردي من الدم وهذه المتولدة
عن السوداء الطبيعية هي حامضة حادة حرارة لا يلقاه
رداء وقع فيها على الارض شيء احرق في ذلك الموضع
غليانا وذلك لان فيها حرارة وحدة اكتسبتها من الاحتراق
كما يكتسب دردي الشراب فان الدردي ايضا قبل ان يحترق
يكون باردا يابسا ومن بعد ما يحترق يصير حارا ومنها شيء يتولد من
احتراق المرة الصفراء وهذه ايضا حارة حادة لتولدها تلك
المتولدة عن احتراق المرة السوداء والمرة الصفراء منها

ما هو طبيعي ومنها ما هو خارج عن الطبيعة والطبيعية حارة يابسة
لطيفة لونها احمر ناصع فما هو منها احمر واشد حمرة ناصعة واقل لطافة
يحتد به المرارة ويدفعه وترسله الى الامعاء وما هو اقل حدة وحمرة
ناصعة واكثر لطافة يمتص به الطبيعة مع الدم في العروق الى جميع
البدن ليعرق به الدم ويلطف حتى يصير قواما نافذا في المسالك الضيقة
وليكون ايضا غذاء للاعضاء المحتاجة الى غذاء لطيف بمنزلة الدم واما
التي ارقه عن الطبيعة فمنها ما يتولد في الكبد ومنها ما يتولد في المعدة والتي
يتولد في المعدة وهي المرارة الكرانية اللون واما التي يتولد في الكبد فمنها
ما يكون من فم الطحال الذي يخلط بها بمنزلة المرة التي تتولد في الكبد
لونها اصفر فان هذه انما يكون عند ما يخالط المرة التي لونها احمر ناصع
مائية الدم ومنها ما يكون عند ما يزداد المرة التي لونها احمر ناصع حرارة
ويبس وغلظ بمنزلة المرة الشبيهة بلون البيض والبلغم منه ما هو
طبيعي ومنه ما هو خارج عن الطبيعة والبلغم الطبيعي طعمه حلو لا طعم
يخلفه في العروق ليهضم وينضج فيها ويصير غذاء للاعضاء وذلك
لان البلغم انما هو غذاء قد انهضم نصف انهضام ومن اجل ذلك
لم يجعل له في الطبع عضو مفرد لخلصه ويجمع اليه كما جعل لسائر
الفضول الاخر اذ كان شانه والذي يمكن فيه ان يكون اذا طال
مدته ونضج وانهضم صار غذاء للاعضاء واما البلغم الخارج عن الطبيعة

فمنه حامض ومنه مالح ومنه زجاجي والبلغم الى حامض اشد الوذاع
البلغم برد او البلغم المالح فيه بعض الحرارة لموضع العفونة واما البلغم
الزجاجي فمنه حامض ومنه مسيخ الطعم وقد جعل الفاضل البلغم الذي
يستفرغ منها فالذي يجتمع منه في الدماغ يستفرغ من اعلاه الحنك ومن
المنخرين والذي يجتمع في المعدة والامعاء يستفرغ مع القيء لان المرة
الصفراء التي يخدر الى الامعاء يكلوه ويغسله لجميع الاخلاط عامة
السباب بها يلتام لونها والسبب الفاعل لها هو الحرارة الطبيعية و
السبب الذي يقوم مقام المادة لكونها فالاغذية والسبب الذي يقوم مقام
الاداة والالة في كونها هو الكبد والعروق والسبب التمامي الذي الذي
اجتمع اليها هو ان يعتدي منها العدل وكل واحد من الاخلاط على
الانفراد اسباب بها يلتام كونه خاصة اما الدم فالسبب الفاعل
له هو الحرارة المعتدلة والسبب الذي يقوم له مقام المادة هو اجود
ما في الاغذية وانفعه واقربه من مقام الاعتدال طعاما كان الغذاء ام
شرابا والسبب الذي يقوم مقام الادرة والالة هو الكبد والسبب
التمامي الذي من اجله اجتمع اليه هو ان يعتدي به الاعضاء واما المرة
فالسبب الفاعل لها هي الحرارة التي لها فضل نارية والسبب الذي يقوم
في كونها مقام المادة هو اللطف والحرارة واجلاء واد سم ما في الاغذية
والسبب الذي يقوم له في تلك مقام الادرة والالة هو الكبد والسبب

التمامي الذي من اجله اجتمع اليها هو ان يلتام الشيء واحدها ان يمرق بها الدم
ويلطف حتى يسهل نفوذه في المواضع الضيقة التي يجري فيها واما
ان يكلو ما يجتمع في الامعاء من البلغم والثالث ان يكون غذاء للاعضاء
المحتاجة الى غذاء لطيف واما البلغم فالسبب الفاعل له هو الحرارة التي
مقدارها يقصر عن المعتدل والسبب الذي يقوم له مقام المادة وهو ابرد
وارطب ما في الغذاء والسبب الذي يقوم في كونه مقام الادرة
والالة هو الكبد والسبب التمامي الذي من اجله اجتمع اليه هو ان يغذو
في وقت ما لا يقدر ان يغذو على غذاء من خارج وان يبل الاعضاء الكثيرة
الحركة فتنفرك المفاصل واما المرة السوداء فالسبب الفاعل لها هو الحرارة
الطبيعية اذا كانت اما باقية على مقدارها واما قد ازدادت نارية و
السبب الذي يقوم لها مقام المادة هو اغلظ ما في الغذاء والسبب
الذي يقوم مقام الادرة والالة هو الكبد والسبب التمامي الذي اجتمع
اليها هو ان يثبت الدم حتى لا يكون مشروبه السيلان والجرية وان يغتذي
بها الاعضاء المحتاجة الى غذاء غليظ وان ليبس المعدة والدم ودوابر
هذه الاخلاط من شان الاعضاء كلها ان تجتذب بها اليها واما الصفراء
فلها عضو تخلصها وتجتذبها اليه وهي المرارة واما البلغم فليس له الة
تجتذبه وتخلصه واما السوداء فالذي يجتذبها ويخلصها الطحال امر
الطحال يجري كخلاف امر الدماغ وكل ما ازداد الطحال وعظم نقص

البدن وهزل وذلك لان عظم الطحال يدل على ان في البدن خلطا
ردياوكل مانقص الطحال وضمر خصب البدن وسمن وذلك لان
نقصان الطحال وعجوزة يدل على جودة الاخلاط المرة السوداء
صنفان احدهما طبيعي والآخر غير طبيعي فالسوداء الطبيعية يقال
لها الخلط الاسود والخلط السوداوي الخارج عن الطبيعي المحرق
ويقال لها المرة السوداء مطلقة وقلما تأتي هذه المرة انها حامضة
جدا وانها الذي وقعت على الارض فعلت بها مايفعله الخل الثقيف
وانها برادة اللون وانها لايقربها ذباب وانها تجرد وتلذع اللسان
التي يميز بها من البدن ببلغ اصناف الاخلاط وانواعها على رأيي
فراك عودا سس احد عشر منها اربعة انواع البلغم واربعة المرة
الصفراوي نوعا السوداء ونوع الدم اما انواع البلغم فالحلو والحامض
والمالح والزجاجي واما انواع المرة الصفراء فالصفراء والحمراء وذات
لزج البيض والكراثية واما نوع السوداء فالسليخة من الاحتراق الشبيه
بالغليظة القوام عفصة المذاق والمحترقة التي هي لطيفة حادة
حامضة جدا تمت جوامع المقالة الثانية من كتاب جالينوس في
القوى الطبيعية ترجمة حنين بن اسحق رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

٦١٣

امر الغذاء يلائم بقلة الشباع
يكون معه احدها الزيادة والثاني الاستراق والثالث المساواة
اما الزيادة فهي تمام فعل القوة الجاذبة واما الاستراق فهي مبدا فعل
القوة المغيرة واما المساواة فهي تمام فعل القوة المغيرة وهذان الفعلان
اعني الاستراق والمساواة يحتاجان الى مدة من الوقت اذ كان
ما يجذب حينئذ لم يلبث لم يتغير فاذا كانت هاهنا لا محالة قوة ماسكة
القوة الماسكة تفعل فعلها في بعض الاعضاء في مدة طويلة ولذلك
صار فعلها في هذه الاعضاء ابين يختبر ذلك فيجد ذلك في الارحام
والمعدة اما في الارحام فان القوة الماسكة تفعل فعلها فيها تسعة
اشهر واما المعدة فانها في الارحام فان القوة الماسكة فلا تزال القوة
الماسكة تفعل فيها في جميع الوقت الذي فيما بين تناول الطعام
وبين انحداره عنها الى الامعاء وفي بعض الاعضاء يفعل القوة
الماسكة فعلها في مدة يسيرة الا انا نقيس على فعلها في هذه
الاعضاء من فعلها في الاعضاء التي فعلها فيها بين مثال ذلك
فعلها في المرارة الارحام يستعمل في وقت الجاع القوة الجاذبة
وفي وقت الحمل في التسعة اشهر القوة الماسكة وفي وقت الولادة
القوة الدافعة والمعدة تفعل فعلها في وقت الازدراد بالقوة

الحاذبة وفي جميع الوقت الذي يتلو ذلك الي ان يستمري الغذاء
وغاية الاستمراء بالقوة الماسكة وبالقوة المغيرة ثم يتفعل
بعد ذلك بالقوة الدافعة القوة الدافعة متحركة الي
دفع الجنين في احد وقتين اما اذا زمانات واما اذا استكمل
وحركتها الي دفعه اذا زمانات يكون لاحد امرين اما لان صديرا
حادا يتولد هناك فيلذع الارحام ويوذيها حتى تريد دفعه
عنها واما لان واحدا من الاغشية التي تحيط بالجنين
في الارحام يخرق فيلقى الرطوبة التي هناك كان يحويها
ذلك الغشاء بين الارحام فيوذيه حتى يريد دفعها عنه
وحركتها الي دفعه اذا استكمل يكون ايضا لاحد امرين
اما لان ينتقل في ذلك الوقت فيحوج ذلك الارحام الي
دفعها اياه عنها واما لان يحتاج الي غذاء كثير فلا يجده
فيضطرب لذلك ويضرب برجليه حتى يخرق الغشاء المحتوي
عليه فيخرج الرطوبة التي في جوف ذلك الغشاء حتى يلقى
جسم الارحام فيوذيه ويدعوها الي دفعه عنها ويحيط بالجنين
في الارحام ثلثة اغشية احدها المشيمة وهو غشاء رقيق
اليم لغذاء الجنين لانه منسوج من عروق ضوارب وغير
ضوارب والاخر يقال له بالعونانية الطوالوس وهو

غذاء اليم ليكون مغيضا ينصب اليه بول الجنين و
الثالث يقال له اميوس وهو غشاء اليم ليكون مغيضا
ينصب اليه ويجتمع فيه عرق الجنين والاجنة بعضهم يولد
في الشهر السابع وبعضهم في الشهر الثامن وبعضهم في
الشهر التاسع وبعضهم في العاشر فيعرض في وقت
الحمل للارحام امران احدهما ان فم الرحم ينضم وينطبق
من غير ان يكون مع ذلك صلابة لان الصلابة انما تعرض
مع انضمام فم الرحم وانطباقه اذا كان ذلك انما حدث
من ورم والاخر ان الرحم مجتمع الي نفسه وينقبض وينطبق
للنطفة وينضم عليها وهذان جميعا يدلان علي ان هناك
قوة ماسكة ويعرض في وقت الولادة ايضا امران احدهما
ان فم الرحم ينفتح والاخر ان الرحم باجمعه يقرب من فمه وهذان
جميعا يدلان علي ان هناك قوة دافعة وكذلك المعدة لا
يزال مادام الغذاء فيها ما بضة عليه للذعه لها فاذا كانت
قوية كان لزومها اياه وانقباضها عليه في غاية الاحكام
حتى لا يوجد في المعدة موضع خال اصلا وان قل ما فيها
من الغذاء واذا كانت ضعيفة فانها لا يلزم الغذاء ولا
ينقبض عليه باحكام فيوجد من حرمها ومن الغذاء موضع

قال وانكان الغذاء كثيرا المقدار يولد في البطن مرا قشر
ونفخ ويبطئ استمراء الغذاء ثم ان المعدة تدفع الغذاء
اما لانه قد فسد واما لانه قد انهضم ارسطاطس
يضع ان انقباض المعدة هو السبب في السياق
الطعام وازدلقه ونفوذه قد نجد حيوانا في التشريح
ان الامعاء قابضة على ما تحتوي عليه وان المعدة
ايضا قبل انهضام الطعام قابضة على ما تحتوي عليه
لازمة له من كل جانب وانها ما دامت كذلك فالقوة
منهم منطبق وهذه الحركة دليل ان هناك قوة ماسكة ثم تجذبها
من بعد انهضام الغذاء وقد انهضم اعلاها عليه قبل انهضام الاحشاء
على ما فيها وانفتح اسفلها وهو المعروف بالبواب واستوى ليخرج
الغذاء بلا مانع وفي هذه الحركة دليل على ان هناك قوة دافعة وقد
يعلم ان لبث الغذاء وبقاءه في المعدة ليس هو لسبب غلظ الغذاء
ولا الخذاره وخروجه من الموضع المعروف بالبواب لسبب السخافة
وان بقاءه في المعدة وانخذاره فيها ليس يكونان لسبب ضيق
المخرج من الموضع المعروف بالبواب لكن لسبب القوة الماسكة
والقوة الدافعة من سببين احدهما ان الاستمراء والانضاج
يبقى ويلبث في المعدة فلا حور بها حتى ينهضم والآخر ان الاطباء

الكلام

الكلام على الادوية والحوائج اذا اجتمعت يفيد ويجوز في المنفعة
المعروف بالبواب كل حسيين يلتقيان حتى يماس احدهما
الآخر فيها لا محالة يفعل كل واحد منهما في الآخر وينفعل فعل الآخر
الا انهما ان كانا متساويين في القوة كان فعل كل واحد منهما في
صاحبه وقبوله لفعل صاحبه قبيلا سواء وحدث عنهما شيء آخر فالذي
وسط فيما بينهما ليس بحار ولا واحد منهما وان كانا غير متساويين
في القوة فالاضعف منهما يكون قبوله لفعل الآخر اكثر وفعله
في الآخر اما يسيرا واما لا فعل له فيه بتة والاقوى يكون فعله
في الآخر اكثر وقبوله لفعله اما يسيرا واما لا يقبل من فعله شيئا
اصلا وكل واحد من الاعضاء وله شيء من كل له خاص به فهو
تشتهيه ويجتذبه اليه وان اجتذبه اليه فهو يمسكه ليغتذي فيه بحاله
وان هو امسكه وبقاه معه فهو يحيله ويغيره الى طبيعته ويتلفه وكل
شيء خالفه وغرب من طبيعته فهو يكرهه ويدفعه فهو يدفعه
عن نفسه الاشياء التي يرد البدن وان كان فعلها في البدن اكثر
من قبولها لفعل البدن فهي لا تسمى ادوية وان كان فعل البدن
فيها اكثر فهي تسمى اغذية وان كانت تفعل في البدن ولا تقبل
من فعله فيها شيئا اصلا فهي ادوية مفردة والادوية القتالة
المعدة ما دامت تحتاج الى الغذاء فهي تمسك الطعام وتحدث عنه

اقرب من طبيعة الغذاء وارجوده فيزيده في طبعها فاذا ذاك
من الغذاء حاجتها دفعت عنها ما بقي منها بعد ذلك كما يرى في ذلك
الوقت ثقلا عليها ومنافرا لها فيصير ذلك الذي يدفعه
غذاء موافقا لسائر الاعضاء لان المعدة قد غيرته وقلبته
الى مزاج طبيعتها فصار بذلك مزاجا لطبيعة البدن
خاصة به الاعضاء والهاضمة منها قوته جلا والغذاء ينهضم
فيها انهضاما ما دامي الكبد والعروق الضوارب وغير
الضوارب ومنها ضعيفة والغذاء ينهضم فيها انهضاما
خفيفا ضعيفا والدليل كذلك والدليل على ان الغذاء يتغير
في الفم بعض التغير ان ما يبقى بين الاسنان من الطعام
فيتغير وينتن رائحته ويصير له كيفية مثل كيفية الفم
ومنها ما حالها حال وسط بين المعدة والغذاء ينهضم فيها
انهضاما وسطا الغذاء يتغير في الفم لان يلقى جوهر الفم الذي في
الفم لقاما لاسته ومضامته ولان يختلط ما في الفم من اللعاب
الذي قد انهضم وصارت له حرارة ما والدليل على هذا ان اللعاب
كذلك انه ينفخ بعض ما يخرج في البدن اذا مضغ الانسان
حنطة ووضعها عليه وقد خالط بها ريقه وانه يشفي القوابي
وانه يقتل العقارب وانه يؤذي كل حيوان ذي سم اذا وقع

عليه وبعضها يفعل قتلا من ساعته وبعضها يفعل ذلك بعد
زمان والغذاء يتغير في المعدة بملاحسة لجرمها ولانه يخالط
ما في المعدة من الرطوبات اما في الطعم للرطوبات فتغيرها
لان تلك الرطوبات قد سخنت لطول مكثها في المعدة فتغير
برطوبات البلغم والمرة واما ملاحسة لجرم المعدة فيكسب
بها امرا يقبل كيفيتها ويتغير من حرارتها الطبيعية وحرارة
حرارة الطبيعة الخارجة من طبيعتها لان هذه الطبيعة لجسم
ويتغير ايضا من البخار المحتبس فيها ومن مجاورة الاعضاء
الشريفة التي حولها والتي تتصل بها اما التي تليها فالكبد واما التي
فالطحال فان هذا ايضا حار للكبرة ما فيه من العروق الضوارب
واما من فوقها فالقلب والحجاب المكبرة لحركته واما من قدامها
فالقصب فان هذا ايضا للكبرة ما فيه من السخونة بما حار
الغذاء يتغير ويستحيل في المعدة اكثر مما يتغير ويستحيل في
الفم لاسباب ثلثة احدها ان المعدة اشد حرارة من الفم
والآخر ان الغذاء يكثف في المعدة اكثر مما يكثف في الفم
والثالث ان المعدة متصلة باعضاء حارة تحيط بها من
كل جانب فجرم المعدة مؤلف من طبقتين احديهما وهي الطبقة
الخارجة اعلاها باعضاء وهي الكبد والطحال

عصبانية من اعلاها ومن اسفلها والطبقة الداخلة من طبقتي
العضلة ليفها محدود في طولها ومنه منشئ مورب الاسم يسير
والطبقة الخارجة ليفها ذاهب في العرض اجناس الليف
في اعضاء البدن ثلثة احدها ذاهب في الطول وهذا الليف
ينتفع به في اجتذاب ما يحتاج الى اجتذابه والآخر ذاهب في
العرض وينتفع به في دفع ما يحتاج الى اندفاعه والثالث
على الورب وينتفع به في امساك ما يحتاج الى امساكه وليس
يقوم بذلك مفرد وحده لكن مع الليف الذاهب في الطول
والليف الذاهب في العرض الليف الموجود في اعضاء البدن
بعضه موجود في العضل وهذا الليف هو اجزاء من العصب
المحرك للاعضاء المتحركة بالارادة ومن الرباطات ومن
الاغشية وبعضها في طبقات الاعضاء الباطنة وهذا الليف
منه ما هو ذاهب في الطول ويستعان به على الاجتذاب
ومنه ذاهب في العرض ويستعان به في الدفع ومنه ما هو
مورب ويستعان به في الامساك وليس يقوم بذلك
وحده لكن مع الليف الذاهب في الطول والذاهب
في العرض اذا انقبض من كل جانب وهذا الجنس
من الليف قليل اذا فعل الليف الذاهب في عرض

العضو

العضو فعل المكان انما يفعل وحده حدث عن فعله دفع العضو
ما يحتاج الى دفعه والمكان فعله يقع مع فعل الليف الذاهب
على الورب حدث عن ذلك امساك العضو ما يحتاج الى امساكه
وذلك لان الليف المذاهب عرضا والليف الذاهب
موربا اذا تمددا جميعا ضاق ما بينهما فاذا والى الاعضاء فوق
الصفاق فيما ما هو صفيحتان وفيما ما هو صفيحة واحدة
واعني بالصفيحة من الطبقة فما كان من الاعضاء ذو صفيحة
واحدة اي ذو طبقة واحدة فانه يجمع في تلك الطبقة الواحدة
ثلثة اجناس من الليف الذاهب طولا والذاهب عرضا
والذاهب موربا على هذا المثال وما كان
منها ذو صفيحتين او ذو طبقتين فان لم في طبقة الخارجة
ليف ذاهب في العرض فقط على هذا المثال ولم في طبقة
الداخلة ليف ذاهب في الطول على هذا المثال و
ليف ذاهب في الورب على هذا المثال وانما يجعل
الليف الذاهب على الورب مع هذا الليف الذاهب في
العرض ليمكن ان يجتمع في طبقة واحدة فعلان متضادان
اعني الامساك والدفع وجعل في الاعضاء دون غيرها في
الطبقتين كلتيهما ليف مورب لانها لم يكن يحتاج الى الدفع

كثير اذا كانت المعدة لا تزال ترفع الي الامعاء ما يبقي فيها من
الغذاء الذي مر دها وكان يأتيها مع ذلك من الكبد عروق كثيرة قد
يجذب منها ما في المعدة التي ترفع اليها من المعدة ما يحتاج
اليه وينتفع به ولم يقتصر بالامعاء على طبقة واحدة اذ كانت
لا يحتاج الي الاجتذاب كثير وجعلت طبقتين لموضع ما مر وايضا من
الفضول المرارية الحادة والاشياء التي لها كيفية مغافرة للبدن
وكانت بهذا السبب يحتاج الي صبر عليها واحتمال لها والاعضاء
ذوات الطبقتين فالمعدة والامعاء والعروق الضوارب
والاعضاء ذوات الطبقة الواحدة هي المرارة والمثانة
والارحام والعروق غير الضوارب والسبب الذي له اكتفت
هذه بطبقة واحدة انها انما يجتذب اليها شيء المشاكل الموافق
لها وليس بنالها منه ثقة ولا ضرر والسبب الذي له احتاجت
تلك الي طبقتين مختلف وذلك ان المعدة احتاجت الي طبقتين
لثلثة اسباب احدها انها اليها من الهضم فكانت لذلك تحتاج
الي حرارة وبهذا السبب صارت طبقتها الخارجة لحمية والثاني انها
كانت تحتاج الي عضلة ايضا الي فضل حس فلذلك جعلت
طبقتها الداخلة عصبانية واحتاجت مع هذه الطبقة الي
طبقة اخري لحمية من تحتها لكمال الهضم والثالث انها كانت

يحتاج الي احتمال وصبر اذ كانت يلقي اليها الاطعمة وكيفيتها وجذبها
ما فيه علي خالها ومن اجل ذلك جعلت الطبقة الداخلة من
طبقتيها وهي التي يلقي هذه اعصبانية فاما الامعاء فاحتاجت
ان يكون طبقتين لانها هي ايضا من الات الهضم ولانها كانت تحتاج
الي احتمال وصبر علي ما يرد عليها ويجري اليها من المرار والاخلاط الرديئة
المغافرة للبدن واما العروق الضوارب فاحتاجت ان يكون طبقتين
لانها تتحرك حركتين مختلفتين احداهما الانقباض الذي يفعل بالليف
الذاهب في طبقتها الخارجة عرضا والاخري الانبساط الذي
يفعل بالليف الذاهب في طبقتها الداخلة طولا ولانها مع هذا
يحتوي علي جوهر لطيف فهي تحتاج لذلك الي ان يكون جرمها الي حد
لذلك الجوهر اللطيف اغلظ واصلب واشد اكتنازا لئلا يخلل
منه ما فيه والاعضاء الباطنة يكتسي عليها الغشية يعلوها
فوق طبقاتها التي اصيبت بها الا ان جميع ما في الصدر من الاعضاء
الباطنة يكتسي هذا الغشاء المغلف لها من الغشاء المستبطن للاضلاع
المحيط بالاعضاء التي في الصدر والحجاب والعروق الضوارب وغير
الضوارب وجميع ما في البطن يكتسي هذا الغشاء من الغشاء المستبطن
بالصفاق وهو المستبطن لعضل البطن المحيط بالاعضاء التي
في البطن المعدة والكبد والطحال والمرارة والكليتين والمثانة

والامعاء والارحام والعروق الضوارب وغير الضوارب حركات
العضل وحركات الاعضاء الباطنة وهي الاحشاء انما يكون
بحسب وضع اللطيف فيها اللذان حركات العضل يكون بالارادة
وحركات الاحشاء يكون من الطبيعة من جميع الاعضاء فيها شهوة
وحركته الي الشيء الذي يشتهيه هو الذي يرد البدن ويقلبه من
الحال الخارجة عن الطبيعة الي الحال الطبيعية وانما يميل البدن
الي الحال الخارجة عن الطبيعة اما في كيفية واما في كمية اما في
كيفية فبغتة ما يعرض له اذا سخن او برد وشهوة التسخين
والتبريد مخالطة للحس في جميع الاعضاء وذلك ان كل عضو
يسخن فهو يتوق الي التبريد وكل عضو يبرد فهو يتوق الي التسخين
واما في الكمية فيعرض له ذلك الي احد وجهين اما ازدراد واحتياج
الي الاستفراغ للنقض واما ازدراد واحتياج الي الزيادة برد
بذلك مكان ما نقض من لحمه فالمكان قد زاد واحتاج الي التنقيص
فشهوة ذلك يكون في جميع الاعضاء ومع حس منها بحاجتها
اليه اما الحركة اليه فيكون في بعض الاعضاء عن غير ارادة بغتة
ما يكون ذلك في السطال والمرارة والكليتين وفي بعضها مع ارادة
بغتة ما يعرض ذلك في المعدة والامعاء والمري والمثانة
والمكان قد نقض فاحتاج الي الزيادة فشهوته لذلك يكون في

بعض الاعضاء

بعض الاعضاء مع حس بغتة ما يكون ذلك في المعدة واما في سائر
الاعضاء فهلا حس واما الحركة اليه فيكون في فم المعدة بارادة وذلك
لان الازدراد انما يكون بارادة ويكون في سائر الاعضاء خلوا
من الارادة والحركة منها ارادية فهي حركة العضل ومنها طبيعية بغتة
حركة الارحام ومنها مخلوطة من الحركتين جامعة للحركة الارادية والحركة
الطبيعية معا بغتة حركة المري في الازدراد والدليل علي ان الازدراد
حركة ارادية انا انما يزدرد في الوقت الذي نشاء والشيء الذي نشاء ان
يزدرد والدليل علي ان حركة طبيعية انا نزدرد الشيء الي كل الموافق
للمعدة بالسهل ما يكون ذلك كثيرا ما يجتلب المعدة الطعام في النوم ويزدرده
من غير ارادة وهو يمضغ بعد وذلك عند ما يكون المعدة شديدة
الحاجة الغذاء ويكون الشيء الذي يمضغ كثير المل كله والموافقة
لها فاذا ازردنا ازدرد الدواء او غيره من جميع الاشياء التي هي
غير لذيذة شق علينا ذلك وعسر علينا ابتلاعه والازدراد يكون
بطبقتي المري جميعا وهما من طبقتي المعدة وذلك ان الطبقة الوا[illegible]
منها يجذب الطعام باللطيف الذاهب فيها طولا ومن اجل ذلك يسرع
المري في وقت الازدراد ينجذب الي ناحية السفل والدليل علي ذلك
ان الجرة في ذلك الوقت ترتفع وينجذب الي فوق وذلك لان آخر
المري وطرفه ينتهي الي الجرة وتحللها واذا اجتذبته المعدة الي السفل

اذا كان هذا الذي ذاهبا عرضا فمثال ذلك

ولا يضر الطبقة الداخلة لان ليفها ذاهب طولا فهو بهذا السبب لا يقطعها فمثال ذلك

وما كان منها بالعرض فهو يضر بالطبقة الداخلة لان ليفها ذاهب في العرض فمثال ذلك

ولا يضر بالطبقة الخارجة لان ليفها ذاهب في العرض فمثال ذلك

الازدراد ثم يفعل طبيعي المعدة كلاهما وقد يتم ايضا بفعل واحدة منهما لانه اذا كان يفعل طبقة واحدة كان امره عسرا فان كان بالطبقة الداخلة لان الطبقة الخارجة قد تقطعت كان امره عسرا بسبب الهواء الذي يتبلع مع الطعام ويمنعه من الانحطاط وان كان انما يتم بالطبقة الخارجة وحدها لان الداخلة قد تقطعت عسر الامر فيه لان الجذب يبطل الازدراد وله يخلو من ان يكون اما بيري الشيء الذي يزدرد من خارج الى داخل كالطين او سطوا حسنا وذلك كذب صراح لانا قد نري الحيوان الطويل العنق يزدرد رأسه منكسا الى اسفل فلا يمنعه ذلك من ان يتبلع الى فوق واما باجتذاب المعدة له واما بان يضغط المري ودفعه اياه وهذان الوجهان جميعا حق كلواحد من الاعضاء اي عضو كان فهو يدفع الشيء الذي قد اجتذبه اما عند ما يأخذ منه حاجته فتفذ الباقي فضلا لا يحتاج اليه واما عند ما يعاذي به اما لكثيرة اذا كان مقداره كثيرا فتتدرب او

صعدت الجرة والطبقة الخارجة تنقبض وتنضم على الطعام بالليف الذاهب فيها عرضا ليسهل بذلك انحطاطه ونزوله الى المعدة ومن اجل ذلك ان افاعة الانسان حيوانا حيا وشق جبقه من جانبيه واحد حتى يظهر له المري بعد ان يتوقى ويحذر ان يقطع عرقا ضاربا او غير ضارب او عصبة وشق الطبقة شقا ذاهبا على الاستقامة من موضع اللحي الى موضع الصدر عسر على ذلك الحيوان الازدراد وذلك لان الهواء الذي يدخل مع الطعام اذا ابتلع منع الطعام من الانحطاط والنزول واما التي فيكون بطبقة واحدة اعني الطبقة الخارجة وحدها واذا التي انقبضت على الطعام ودفعته الى فوق وذلك عسار التي يسر عليها يعرض في وقت الازدراد امران احدهما ان المري يقصر باجتذاب المعدة له والثاني ان المعدة تصعد الى فوق وذلك انه يعرض لها شيء شبيه بما يعرض لجملة البدن فانا اذا اردنا ان يوينا الى شيء اتريد ان يتناوله كرمن وعنايه فقد نحرك مرارا كثيرة جميع البدن مع اليد الى ذلك الشيء كذلك يعرض للمعدة ومن اجل ذلك قد نجد في المعدة في بعض الحيوان ان يصعد الى الفم بمنزلة ما نري ذلك في الحيوان المسمى حاسادا ان يكون باقتضاء تلك الافعال احدها ان يكون فمه واسعا اذا وقع في المعدة ثقل او قطع في التشريح فاكان منه بالطول فهو يضر بالطبقة الخارجة عنها وذلك لانه يقطع ليفها

الحيوان ذا رغبة وهم والثاني ان يكون المري منه قصيرا او الفم ان يكون

اذا كان

ينقل عليه واما الكيفية اذا كانت لمادة يدفعها الاسباب الاذى
ثلثة احدها الكثرة مقدار الشيء المؤذي والكثرة يجذب تحدر والاخر
يقل الشيء المؤذي والثالثة حدته فالحدة يجذب تلذيعا الارحام
يرفع الجنين لانه يثقلها بعظمه ولان الرطوبة التي تصير الى الارحام
في ذلك الوقت يدفعها وهزة الوطوبة يحدث اما من قبل الخرق
الاعظم الذي يحيط بالجنين كما يعرض ذلك في الولادة الطبيعي
واما من العفونة كما يعرض ذلك عند تعفن الجنين نفسه اذا
مات في الرحم وكذلك المعدة يرفع الطعام اما لانه ينفخها ويمددها
واما لانه ينقل عليها واما لانه يحدث فيها كلو احد من الاعضاء
يجتذب اما من العضو الذي هو اضعف منه بمنزلة ما يجتذب
القلب من الكبد والكبد من الامعاء والمعدة والعروق الضوارب
من العروق غير الضوارب لانه اقوى منها واما من العضو الذي
هو افضل حاضر بمنزلة ما يجتذب المعدة من الكبد اذا كان في
المعدة خلط والكبد كثير الدم غزير ته وكلو احد من الاعضاء يدفع
المادة التي تؤديه الى العضو الذي هو اضعف منه والى الحاضر
التي المادة مائلة نحوها خاصة من ذلك ان حيث كان في المعدة
مادة يريد دفعها عنها انكانت المادة طافية الى فوق دفعتها
الى فوق حيث يستفرغ من القم وانكانت راسبة الى اسفل

دفعتها

دفعتها الى اسفل حيث تستفرغ من الاحعاء والمادة تتحرك في الطريق
الواحد بعينه حركتين مختلفتين من ذلك ان عنق الرحم ينفتح فيخرج
الجنين ومن خروج الجنين وعنف الكرارة فيه يدفع المرار الذي يرد
المرارة وفيه يخرج منها والطري فيه يجذب الطعام والشراب الذي
يرد المعدة وفيه يصعد ان اذا خرجا بالقي والعروق غير الضوارب
فيها تجري الاخلاط الى جميع البدن وفيها يرجع الى المعدة والامعاء
اذا شرب الدواء المسهل والامعاء فيها يتحدر بالنفل بالطبع
وفيها يصعد الى المعدة في العلة التي يقال لها ايلاوس وفيها هي
العلة التي تقذف صاحبها بقلة عن فمه وكذلك الامر في سائر
الاعضاء كلها مثل المنخرين والرية والعروق الضوارب اذا
احتاجت المعدة الى غذاء فانها يجتذبه اولا من الكبد لان الغذاء
الذي في الكبد اسهل عليها الامراد اقرب واسلس لها من الغذاء
الذي من خارج لان الكبد انكانت معنه بغزيرة الغذاء اعطت
المعدة حاجتها من الدم الجيد وانكانت معوزة قليلة الدم
اعطتها فضول الدم وهي المرة والبلغم ومائية الدم
ومن اجل ذلك يكثر المرة في المعدة وعلى انها انما
يجتذب من الكبد الى الامعاء ويجتذب البلغم في المعدة والامعاء
معا اكثر اعلى انه انما يتولد في الكبد لانه انما هو فضل الاطعمة

الثاني لافضل الانهضام الاول ثم انها بعد ذلك ان لم تجد
في الكبد حاجتها طلبت واجتذبت من خارج لاسيما والكبد
يجتذب منها ويطلب عندها الغذاء والاعضاء صنفان
فمنها ما هو مجوف ومنها ما لا تجويف له فالاعضاء التي
لا تجويف لها انما تجتذب اليها من الغذاء مقدار ما يخلفها
اليوم الذي يغتذي به فقط واما الاعضاء المجوفة فانها
يجتذب من الغذاء اكثر مما تحتاج اليه الان يغتذي به لتخلاء
به التجويف الذي فيها حتى يلقى الغذاء اجزاءها كلها
بمنزلة المعدة والعروق فان هذه جعلت ما لطبع مجوفة
ليجتذب من الغذاء اكثر من مقدار حاجتها فاذا امسكت
ذلك الى ان يأخذ منه حاجتها استحال وبغير تقريبها منها و
مماسته اياها وصار ما يفضل منها غذاء لسائر الاعضاء
اجزاء الاغتذاء ثلثة احدها الزيادة والثاني الاتصال
والثالث الشبيه واجزاء الوقت الذي يجري فيه امر الغذاء
على ما يجري عليه من التدبير ثلثة اصناف احدها وهو الاول
الوقت الذي اذا انهضم فيه الغذاء في المعدة فخلت
المعدة من عصارة الغذاء اجوافها والطفه وصار
ذلك زيادة في طبقاتها والثاني الوقت الذي اذا

الخازن

بين الامعاء وبين العدة
صار ما يخلي به الامعاء

الكبد فيه الغذاء من المعدة الى الامعاء ونفذ منها الى الكبد من
ذلك الغذاء زيادة فيها واتصل ما كان قد زاد قبل ذلك الغذاء
على طبقات المعدة بها والثالث الوقت الذي استحال الغذاء
وتغير فيصير في الكبد الى طبيعة الدم ونفذ منها الى جميع البدن
فصار ما يخلي به البدن كله منه في ذلك الوقت زيادة فيه واتصل
ما كانت الكبد والامعاء خلفت به منه وشبه الغذاء الذي
كان اتصل بطبقات المعدة بطبيعتها اتصل الى الكبد غذاء كل
واحد منها من المعدة في الوقت الذي ينهضم فيه من الطعام ويكمل
منها العروق التي في المعدة من الكبد وهو موضع هذا الغذاء من الكبد
موقع الشيء الذي يتناوله الانسان مما يتغذى به قبل وقت الطعام
اعني وقت طعامه وهو يسير المقدار وكان الشيء الذي يؤكل
قبل وقت الطعام يكون يسيرا او انما قليل مقدار يزداد الغذاء الان
العروق التي تأتي المعدة من الكبد يسيرة والغذاء الذي يأتي
الكبد من الامعاء مما ينهضم الطعام في المعدة ويخدر الى الامعاء
وينفذ منها الى الكبد في العروق المتسجة بينها وبين الكبد
ومقام هذا الغذاء من الكبد مقام الطعام الذي يستوفيه الانسان
في وقت الغذاء والتغذي ومقداره كثير المقدار الغذاء اذ
الوقت واما اكثر مقداره لان العروق التي تأتي الامعاء من

الكبد كثيرة ويصل الى جميع البدن من الكبد غير ان اقدامها يسير المقدار
وصوله في الوقت الذي ينهضم فيه الغذاء في الكبد وهو شبيه
بما يتعادل له الانسان بالغدوة قبل وقت الطعام والاقرب مقدار
يكفي به وصوله في الوقت الذي يكون الغذاء قد انهضم في
الكبد وفرغ واخذت الكبد منه حاجتها في القلب تجويفان
احدهما في الجانب الايمن وفيه منفذان والآخر في الجانب
الايسر وفيه ايضا منفذان فاما المنفذان اللذان في الجانب
الايمن فاحدهما هو الذي يدخل فيه العرق الاجوف وينصب
الدم الذي يأتي فيه من الكبد في هذا التجويف وعلى فوهة
هذا المنفذ ثلثة اغشية يتصل بها مسقفها من خارج الى
داخل كيما ينفتح بدخول الدم الذي يأتي في ذلك العرق و
يدخل الى القلب وينطبق بعد وصول الدم الى القلب فيمنع
بذلك من خروجه عنه اذا انقبض القلب والآخر هو الذي
يخرج منه العرق الذي ليس بضارب وخلقته خلقة عرق
ضارب وهو العرق الذي يأتي الرئة فيغذوها وعلى فوهة
هذا المنفذ ثلثة اغشية يتصل بها مسقفها من داخل الى
خارج كيما ينفتح بخروج ما يخرج من هذه الفوهة وينطبق
بعد نفوذه منها فيمنع بذلك من دخوله اذا رجع الدم عند

انقباض

انقباض الرئة واما المنفذان اللذان من الجانب الايسر
فاحدهما فوهة العرق الضارب الذي خلقته خلقة عرق غير
ضارب وهو الذي ينفذ فيه من الريح الى القلب الهواء ومن
القلب الى الرئة الدم وعلى هذه الفوهة غشاآن مسقفهما
من خارج الى داخل ينفتح عند دخول الهواء من الريح الى القلب
وصارت هذه اثنين وليست ثلثة كيما اذا انقبض القلب
ايضا امكنت ان يدخل من هذه الفوهة الى الريح ما لطفا
يغتذي به والآخر فوهة العرق الضارب المسمى اورطي العظيم
الذي هو اصل جميع العروق الضوارب التي في البدن وعلى
هذه الفوهة ثلثة اغشية مسقفها من داخل الى خارج
كيما ينفتح بخروج ما يخرج من القلب من الدم والروح ولا يدعه
ان يدخل بعد ذلك الا اضطرارا يكون على ثلثة وجوه احدها
باضطرار الخلاء وبابتلاع الاستفراغ بغتة ما يعرض اذا دخل
الانسان الى الماء فيبتلع ماء واما مختص بغير الهواء الذي في
ذلك الاناء فيستفرغ بذلك الهواء الذي في الانبوب
ويدخل الماء في الانبوب بسبب استفراغ الهواء منه والآخر
بالحرارة بغتة ما يجذب السراج الزيت والثالث بالقوة
الجاذبة الطبيعية بغتة ما يجذب الجرح المقيح الحديث

ماكان من الجذب باضطرار الخلاء فهو يجتذب اولا الشيء
اللطيف ثم بعده الشيء الغليظ وماكان منه بالقوة الطبيعية
فقد يمكن ان يجتذب الشيء الغليظ بل الشيء اللطيف فمنه لم
ما يجتذب الا فيتون المرة السوداء قبل المرة الصفرا وماكان
ايضا من الجذب باضطرار الخلاء فهو يجتذب من بعد وماكان
منه بالقوة فهو يجتذب من القرب فقط: العروق الضوارب
والقلب يجتذب اليها باضطرار الخلاء بما يلاصقه تجويفاتها
اذا انبسطت واتسعت ويجتذب بالقوة الطبيعية
ما يحتاج اليه جوهرها ليغتذي به والعروق الضوارب تجتذب
باضطرار الى اذا انبسطت ما يحتاج اليه كل طبقة منها
فما كان منها كنو الجلد فهو يجتذب الهواء من خارج وماكان
كنو القلب فهو يجتذب الروح والدم اللطيف وماكان
منها بين ذلك فهو يجتذب من العروق غير الضوارب الغاذية
اليها لطيف ما فيها والدليل على ان العروق غير الضوارب
فيها منافذ الى العروق الضوارب اذ العروق الضوارب
اذا انقطعت استفرغ فيها جميع ما في العروق غير الضوارب
من الدم الشبيه باللطيف في البدن احد ثلثة اشياء اما ورود
ورد في غاية اللطافة واما تخار رطب وهذا سط فيما بين

الروح والدم اللطيف والدم اللطيف وهذا اكثر لطافة من الجميع
واذا كان الامر على ما وصفنا وكان الذي في المعدة والامعاء من
الغذاء انما هو شيء خليط فالعروق الضوارب اما ان يكون تجتذب
منها شيئا يسيرا واما ان يكون لا تجتذب منها شيئا اصلا في القلب
تجويف يبتدي من التجويف الايمن ثم لا يزال يضيق اولا حتى يفوت
البصر معرفته وقد قال ارسطوطاليس في هذا التجويف انه تجويف
ثالث للقلب وقال جالينوس انه ليس تجويف ثالث لكنه بطريق
فيما بين التجويف الايمن والايسر وليس ذلك بصحيح من تقسي الخلقة
والصنعة ومن ان الدم الذي يدخل في التجويف الايمن من تجويفي
القلب من العرق اللاجوف اكثر من الدم الذي يجري من هذا التجويف
في العرق الذي ليس بضارب وخلقته خلقة عرق ضارب الى المرتة
فيقيس بهذا ان سائر الدم ينفذ من هذا التجويف الايمن الى التجويف
الايسر في هذا الطريق الذي بينهما. الاعضاء مختلفة الطبايع فمنها
ما طبيعته قريبة من طبيعة الدم وانما يحتاج الدم فيها الى يسير من
التغيير حتى يغتذوها بمنزلة الدم والعضل وما كان من الاعضاء
كذلك فلم يحتج ان يكون له تجويف يدرك الحس ومنها ما طبيعته
بعيدة من طبيعة الدم الى تغيير كثير حتى يغتذيها بمنزلة الطعام
التي منها كبار ومنها الصفار فمنها جعل منها بالطبع

تجاويف محلوة فمن يستميل ذلك الخ وتتغير على طول المدة ويتغذى
والكبار جعل فيها تجويفا محلوا فمن يغتذي به الخ ان ينفذ سريعا
ويدير القول اذ راعيت باربع خصال احدها ان يكون كيفيته من كلتا
موافقة الاخرى ان يكون جوهر الرطب جوهر اللطيف والثالث
ان يكون العروق واسعة وفوهاتها واسعة والرابع ان يكون
القوة الجاذبة قوية ثم جوامع الاسكندراني للكتاب الثالث عشر
في القوى الطبيعية ترجمة حنين من اسمى رحمه الله والجوامع كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

العظام منها كبار ومنها صغار والعظام الكبار منها ما هو مجوف
ومنها ما هو مصمت لا جوف له والعظام المجوفة منها ما تجويفه
واسع ومنها ما تجويفه ضيق والعظام الواسعة التجويف منها ما له
لاحقة موصولة به ومنها ما لا لاحقة له بمنزلة عظم اللحي والفرض الذي
قصدنحوه في بنية العظام بالطبع امران احدهما الوثاقة والحرز
الآخر سهولة الحركة وسرعتها فالوثاقة يحتاج لها ان تكون العظم
صلبا مصمتا وحقه الحركة يحتاج الى ان يكون العظم اجوف متخلخلا
فبهذا السبب جعلت العظام في المواضع التي احتيج لها الى الوثاقة

فقط ولم يحتج في ها الى الحركة صلبا مصمتا بمنزلة ما فصل ذلك في
اللحي الاعلى وفي المواضع التي احتيج فيها الى الحركة والوثاقة جعلت
العظام تأخذ من كلا واحد من الوجهين بحظ وجعل الارخاب على ها الامر
الذي الى جهة اليه الرأس ضرورة والعظام منها ما قياسه في البدن
قياس الاساس الذي عليه مبنى الشيء بمنزلة فقار الظهر فان
سائر الاعضاء مبنية على الصلب كما يبنى السفينة باجمعها على
الخشبة التي في اسفلها ومنها ما مقامه في البدن مقام الجمجمة بمنزلة
تجويف الرأس ومنها ما هو في البدن بمنزلة الترس او غيره من
آلات السلاح التي يستترها في الحرب فهو ليتي صلب لا مجوف فيه
وما كان كذلك فهو احد عظمين اما عظم لم يحتج منه الى الحركة بمنزلة
اللحي الاعلى واما عظم في بدن حيوان له عضل قوي شديد بمنزلة الفخذ
والساعد ومنها ما هو مجوف وهي العظام الكبار التي يحتاج الى
تحريكها وما كان من العظام كذلك ففيه مجوف جعل المجوف فيه لامرين
احدهما ليعتدي العظم من ذلك الخ والآخر ليلاقي موضع التجويف
فالياف ومنها ما هو متخلخل لين وفيه تجاريف وهي العظام الصغار
والعظام الدقاق لان هذه لم تحمل ان يكون فيها تجويف وعظام
المفاصل منها ما له لاحقة موصولة ومنها ما ليس له لاحقة و
عظام ذوات اللواحق هي العظام اللينة وذلك انه لم يكن يؤمن

Source: www.ziedan.com موقع الدكتور يوسـف زيدان للتراث والمخطوطات
To: www.al-mostafa.com